ومواظبتهم على اصلاح قلوبهم والتزود لمعادهم واما الضرر
المخوف فان اول الذنب فسوق وآخره كفر والعياذ بالله من شومه
وشقوته فاياك ان تنسى امر ابليس وبلعم بن باعورا
كان مبداهما امرا ما ذنبا وآخره كفرا فهلكا مع الهالكين
ابد الابدين فعليك رحمك الله بالتيقظ والجهد عسى ان
تقطع عن قلبك عرق هذا الاصرار وتخلص قلبك من هذه
الاوزار ولا تأمن قساوة القلب من الذنوب وتامل
حالك فلقد قال بعض الصالحين ان سواد القلب
الذنوب وتأمل علامة سواد القلب ان لا يجد للذنوب
مفزعا ولا للطاعة موقعا ولا للموعظة منجعا ولا
تستحقرن الذنوب فتحسب نفسك تائبا وانت مصر
على الكبائر فلقد بلغنا عن الحسن بن الحسين انه قال اذنبت
ذنبا واحدا انا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو
يا ابا عبد الله قال زارني اخ لي في الله فاشتريت له سمكا
فاكل ثم قمت الى حائط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسل

المناقشة هو المحاسبة

18

بعقابك فناقش نفسك وحاسبها وسارع
الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم والدنيا غرور
وتضرع الى الله سبحانه وابتهل واذكر حال ابينا
آدم عليه السلام الذي خلقه الله سبحانه بيده وحمله
الى جنته على اعناق الملائكة لم يذنب الا ذنبا واحدا
فعمل به ما نزل حتى روي ان الله تعالى قال له يا آدم
اي جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال يا آدم اخرج
من جواري وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني
من عصاني حتى انه فيما يروى بكى على ذنبه مائتي سنة
حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد هذا حاله
مع نبيه وصفيه في ذنب واحد فكيف حال الغير
في ذنوب لا تحصى وهذا تضرع التائب وابتهاله
فكيف بالمصر المتعسف ولقد احسن من بكى على
نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب وان
وان تبت ثم نقضت التوبة وعدت الى الذنب ثانيا

Copyright © King Saud University